إشكالية ظاهرة الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها بالجزائر

The problem of illegal immigration phenomenon and its repercussions in Algeria

عيشوبة عمار[1]

تاريخ الاستقبال: 00 / 00 / 2019 تاريخ القبول: 00 / 00 / 2019 تاريخ النشر: 00 / 00 / 2019

ملخص:

إن تصاعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية المطرد في السنوات الأخيرة، جعل من هذه الظاهرة تحتل صدارة الاهتمامات الدولية والوطنية؛ بل أصبحت هاجسا يؤرق الدول ويمس مواردها البشرية والاقتصادية، وأمنها المجتمعي عموما.

كما أن المجتمع الجزائري ليس ببعيد عن التداعيات السلبية لهذه الظاهرة سواء من منطلق موقعها الجغرافي أو وضعها الاقتصادي والاجتماعي.الأمر الذي دفعنا إلى تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأخذها بالدراسة والتحليل في إطار المجتمع الجزائري، والوقوف على الأسباب والحلول للتصدي لها.

الكلمات المفتاحية: الهجرة غير الشرعية؛ ظاهرة، المجتمع الجزائري؛ التداعيات السلبية، الحلول؛

Abstract:

The escalation of the phenomenon of illegal immigration in recent years has placed this phenomenon at the forefront of international and national concerns; It has become an obsession that haunts nations and harms their human and economic resources and the security of their communities.

Algerian society is not far from the negative repercussions of this phenomenon, whether in terms of geographical location or economic and social situation.

This has led us to highlight the phenomenon of illegal immigration and to lead them to study and analyze in the Algerian society and identify the causes and solutions to solve them.

key words*:* illegal immigration; phenomenon; Algerian society; negative repercussions, Solutions.

[1] طالب دكتوراه، جامعة ابن خلدون- تيارت(الجزائر)،aichoubaammar1@gmail.com

مقدّمة:

بعدما كانت ظاهرة الهجرة سلوكا طبيعيا وحقا أساسيا يمارسه الإنسان كلما اقتضت لذلك متطلبات الحياة اليومية سواء هروبا من واقع صعب وصولا إلى واقع معيشي أفضل، أو رغبة في تغيير نمط الحياة، أو بغية ملاقاة شعوب وقبائل أخرى للتعارف.

ونظرا للتطور الحاصل في الوقت الحاضر؛ وتعدد أشكال هذه الظاهرة وأساليبها وبواعثها، الأمر الذي جعل هذه الظاهرة تأخذ منحى آخر سلبي؛في إطار ما يعرف بالهجرة غير الشرعية أو غير المشروعة كما يطلق عليها.

وبالتالي صار لزاما مواجهة هذه الظاهرة بجميع أبعادها القانونية والأمنية، الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، بغرض الوصول إلى الحلول الناجعة للحد من الآثار الوخيمة لهذه الظاهرة على الدول المصدرة أو المستقبلة لها.

وهو ما يدفع إلى البحث عن الإطار المفاهيمي لظاهرة الهجرة غير الشرعية، ومن ثم البواعث المؤدية إلى تنامي هذه الظاهرة بالمجتمع الجزائري ؟

الفرع الأول: الإطار المفاهيمي للهجرة غير الشرعية

باعتبار الهجرة غير الشرعية من المفاهيم الحديثة التي أبانت عنها التطورات الحاصلة في العالم الحديث بما أظهره من قوى تباينت في المستوى الاقتصادي والاجتماعي،وغيرها من المجالات الأخرى، على خلاف المفهوم التقليدي للهجرة كظاهرة صحية وطبيعية، الأمر الذي أوجب علينا أن نقف على تعريف الهجرة عير الشرعية (أولا)، ثم تمييزها عن ما يشابهها من المصطلحات (ثانيا).

أولا: تعريف الهجرة غير الشرعية

يقتضي تعريف الهجرة غير الشرعية كظاهرة سلبية مست المجتمع الجزائري، التطرق إلى تعريفها لغويا(أ)، ثم ما يحمله المصطلح من معنى اصطلاحا(ب).

أ- التعريف اللغوي للهجرة غير الشرعية

الهجرة لغة: من الفعل (هجر)، والهجر: هو ترك الشيء، أو الفعل، والهجرة الخروج من أرض إلى أخرى[1].

وفي لسان العرب الهجر ضد الوصل، وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن، إلا أن معنى الهجر يكون أكثر اتساعا ليشمل الجانب المعنوي، و التهاجر (التقاطع)[2].تعني الهجرة في أبسط معانيها حركة الانتقال – فرديا كان أم جماعيا – من موقع لآخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعي، أو اقتصادي، ديني ، سياسي... الخ[3].

---

[1] - الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ***القاموس المحيط***، ط 02، بيروت،لبنان، دار أحياء التراث العربي، 2003، ص 32.

[2] - محمد بن أبي بكر الرازي، ***مختار الصحاح***، القاهرة،مصر،دار الحديث، 2004، ص 368.

[3] - شاقوري عبد القادر ، أحميدي بوجلطية، ***الهجرة غير الشرعية في حوض البحر البيض المتوسط " الأسباب وسياسات المواجهة*** ".مقال منشور في محمد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط " المخاطر واستراتيجيات المواجهة "، الطبعة الأولى، الجزائر،ابن النديم للنشر والتوزيع 2014، ص49.

أوهي انتقال الشخص من ومكان إقامته وبيئته الطبيعية والاجتماعية إلى بيئة طبيعية واجتماعية أخرى، سواء داخل حدود الدولة أو خارجها، من دولة إلى دولة أخرى، أو قارة إلى قارة أخرى[1].

ب- التعريف الاصطلاحي للهجرة غير الشرعية

تعاني غالبية دول العالم من الهجرة غير الشرعية، ولا سيما الدول المتقدمة(دول الرفاه)[2]وفي الحقيقة من الصعوبة وجود تعريف دقيق للهجرة غير الشرعية، وترجع هذه الصعوبة بالأساس إلى تعدد المفاهيم المقدمة من طرف الدول لاختلاف الأغراض والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها[3].

وتعني الهجرة غير الشرعية[4] دخول بلد بدون تأشيرات، أو رخص سابقة أو لاحقة، كما عرفها البعض الآخر بأنها:" تلك التي يخالف بها مرتكبها الأنظمة الموضوعة فتطبق عليه العقوبات المقررة للخروج على هذه الأنظمة، وقد تكون المخالفة خطيرة أو بسيطة "[5].

وتعرف الهجرة حسب تعريف الأمم المتحدة بأنها: " انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى وتكون عادة مصاحبة لتغير محل الإقامة ولو لفترة محدودة"[6].

وقد عرف المكتب الدولي للعمل" BIT " المهاجر غير الشرعي بأنه:"كل شخص يدخل أو يقيم أو يعمل خارج وطنه دون حيازة الترخيصات القانونية اللازمة، لذلك يعتبر مهاجرا غير شرعي، أو سري بدون وثائق، أو في وضعية غير قانونية"[7].

وعموما فالهجرة غير الشرعية تمثل حالة الانتقال من دولة إلى أخرى تسللا دون تأشيرة دخول أو تصريح بالإقامة أو العمل، أو المرور من قبل السلطات المعنية بتنظيم الهجرة والبقاء بتلك الدولة بطريقة لا يبيحها القانون الداخلي للدولة[8].

---

[1] - خميسي زهير، ***إشكالية علاقة الهجرة غير الشرعية بالتنمية وتأثيرها على حقوق المهاجرين غير الشرعيين***، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير الشرعية إشكال جديد للقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي، الجزائر، أيام 19- 20 أفريل 2009،ص88.

[2] - إلا أن الواقع قد أبان عكس ذلك، فحتى الدول النامية تعاني من هذه الإشكالية، فالجزائر مثلا تعاني هي الأخرى من الهجرة غير الشرعية الوافدة إليها من دول جنوب افريقيا، إما متخذين إياها كملجأ لهم، أولإيجاد فرص عمل، أو لاتخاذها كمنطقة عبور لدول منطقة البحر الأبيض المتوسط من الدول المتقدمة حيث أكد رئيس قسم الشرطة القضائية لقيادة الدرك الوطني العقيد عبد السلام زغيدة أن الجزائر تحولت من بلد عبور إلى بلد استقرار لسبعين بالمائة(70٪) من المهاجرين غير الشرعيين، فيما أشار محافظ شرطة الحدود بن شريف محمدي من جهته إلى أن ستة وعشرون بالمائة (26٪) من الصينيين المتواجدين بالجزائر يفضلون البقاء بطريقة غير شرعية.

[3] - ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، السنة الجامعية:2012/2011، ص 25.

[4] - أما الهجرة الشرعية فهي التي تتم من خلال عبور الحدود للوصول إلى ضفة أخرى خارج الحدود الوطنية، وهي الحالات التي تتم فيها الهجرة بموافقة السلطات المختصة في كل من الدولتين، ويتم الدخول من الأماكن المحددة سواء كان برا أو بحرا أو جوا لإقليم الدولة الأخرى.

[5] - خميسي زهير، مرجع سابق الذكر، ص 90.

[6] - بحري دلال، ***أبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية***، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير الشرعية اشكال جديد للقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي، الجزائر، أيام 19- 20 أفريل 2009،ص 15.

[7] -Bureau Internationale du Travail, une approche équitable pour les travailleurs migrants dans une économie mondialisée, conférence internationale du BIT, 92 eme session, rapport N° 6, GENEVE 2004, p.p 15-21.

[8] - عبد الله أحمد عبد الله المصراتي، الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي " دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي" ، ***المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب***، الرياض المملكة العربية السعودية المجلد 30، العدد 59، 2014، ص198.

أما بالنسبة إلى التشريع الجزائري فهو يعتبر الهجرة الغير الشرعية: "كل جزائري أو أجنبي يغادر التراب الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد المراكز الحدودية البرية أو البحرية وذلك بانتحال هوية أو باستعمال وثائق مزورة أو أية وسيلة احتيالية أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والانظمة السارية المفعول وتطبيق نفس العقوبة على كل شخص يغادر الإقليم الوطني عبر المنافذ أو أماكن غير مراكز الحدود[1].

ثانيا: تمييز الهجرة غير الشرعية عن بعض المصطلحات المشابهة لها

يرتبط مفهوم الهجرة غير الشرعية بجملة من المصطلحات التي قد تتداخل معه في بعض العناصر المكونة له، وقصد إزالة اللبس عن هذا المفهوم؛ فإننا سنعمد إلى تمييزه عن أكثرها تداخلا معه على غرار جريمة تهريب البشر (أ)، ثم تمييزه عن مصطلح اللجوء (ب).

أ-تمييز الهجرة غير المشروعة عن تهريب البشر

إن تحديد العلاقة بين كل من مصطلح الهجرة غير الشرعية ومصطلح التهريب البشري يقتضي منا التطرق لمفهوم تهريب البشر، ومن ثم توضيح الاختلاف بينهما.

يقصد بتهريب البشر تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة أخرى ليست موطنا له، أي ليس حاملا لجنسيتها، أو لا يعد من المقيمين الدائمين فيها من أجل الحصول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مالية أو منفعة أخرى.

ولتهريب البشر نشاط مهني منظم تقوم به عصابات منظمة من أ جل كسب مادي من خلال شبكات التهريب العالمية التي يعمل فيها من لهم خبرات في قوانين الهجرة والجنسية والإقامة[2].ومنبيناأهمعواملاستفحالالظاهرةعدمجديةواهتمامبعضالحكوماتفيمكافحةهذهالتجارةغيرالمشروعة،وذلكلأرباحالسهلةوالسريعةالتيتحققهاعائداتالشبكاتالإجراميةلتلكالنظم.

ومنه يتمثل موضوع كلتا الجريمتين في الدخول غير المشروع للمهاجرين غير الشرعيين إلى إقليم دولة أخرى، وذلك باستعمال كل الأساليب والطرق غير القانونية، غير أن فعل الهجرة غير الشرعية أقل حدة من التهريب البشري[3].وبالرغم من التداخل الموجود بين الفعلين إلا أنهما يختلفان.

ب- تمييز الهجرة غير الشرعية عن اللجوء

إن تراجع فرص الهجرة الدولية سواء القانونية أو غير القانونية في العقود الأخيرة، ما جعل هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين يحاولون الدخول إلى الدول عن طريق باب اللجوء، خاصة عندما يكون اللجوء السبيل الوحيد لدخول الدول والبقاء فيها[4].مما يجعل كل من مفهوم الهجرة غير الشرعية واللجوء متقاربين.

---

[1] - القانون 09-01 المتضمن قانون العقوبات، يعدل ويتمم الأمر 66- 156 المتضمن قانون العقوبات الجزائري، ج.ر العدد 15، لسنة 2009.

[2] - فايزة بركان، مرجع سابق الذكر، ص 19.

[3] - حدوش فايزة، تهريب المهاجرين بحرا، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، السنة الجامعية 2016- 2017، ص 26.

[4] - عثمان محمد الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك، الهجرة غير المشروعة والجريمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008، ص 22.

وعموما فاللاجئ ذلك الشخص الذي وقع تحت ضغط اضطره إلى ترك وطنه، وأصبح محتاجا إلى جهة معينة ترعاه بسبب الحروب الأهلية، أو النزاعات، أو انتهاكات حقوق الإنسان. وأهم ما يُستند إليه للتفريق بين المفهومين هو أن اللاجئ يتقدم بطلب عند أول دولة ينزل بها، فإذا لم يتقدم بأي طلب وانتقل إلى دولة أخرى عد مهاجرا غير شرعي أو في حال رفض الدولة المستقبلة للطلب المقدم باللجوء[1].

الفرع الثاني: مسببات الهجرة غير الشرعية

إن تغيير الإنسان لمكان إقامته لا يكون إلا لحاجة أو ضرورة، سواء كانت تلك الهجرة شرعية أو غير شرعية، ومن هنا وجب تقصي الأسباب التي كانت وراء ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والتي يمكن حصر أهمها في ما يلي:

أولا: العوامل الاقتصادية

إن العوامل الاقتصادية تصنف في مقدمة مسببات الهجرة الغير الشرعية، حيث أن تدني الوضع الاقتصادي في البلدان المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين، وقلة فرص العمل نظرا لما تشهده من قصور في عمليات التنمية[2]وهو ما يدفع هؤلاء المهاجرين إلى الإقدام على هذا الفعل غير القانوني، والتي يمكن إجمالها عموما في العاملين التاليين:

أ- التباين في المستوى الاقتصادي

إن الفوارق الاقتصادية بين الضفتين، أي بين دول الانطلاق(الدول المصدرة للهجرة) ودول الوصول(الدول المستقبلة للمهاجرين)، وهو ما يتضح جليا من خلال دراسة الدخل الفردي للمواطن بين الضفتين، الأمر الذي يدفع بهؤلاء المهاجرين إلى الإقبال على هذه الدول ولو بطرق غير قانونية، لا سيما أن **انخفاض الدينار الجزائري** مقارنة بعملة الدول الأوروبية يجعل هؤلاء المهاجرين يطمحون للوصول إليها، وإيجاد فرص عمل وربح سريعة عن تلك الموجودة بالجزائر، ولو على حساب مؤهلاتهم العلمية أو مكانتهم الاجتماعية[3].

ب- الوضع الاقتصادي الداخلي (سوق العمل)

إن الوضعية الاقتصادية المتخلفة للجزائر لا سيما في نهاية الثمانيات وبداية التسعينات أدى بالدولة إلى تغيير نظامها الاقتصادي والتوجه نحو الرأسمالية، زيادة على الضغوطات الخارجية نتيجة الدخول في ما يعرف بالمديونية المشروطة، مما أدى إلى غلق معظم المؤسسات الاقتصادية المفلسة وخصخصة المؤسسات العمومية، مما انجر عنه تسريح عديد العمال، وتراجع المستوى المعيشي للمواطنين[4].

---

[1] - عبد الحليم بن مشري، ***ماهية الهجرة عير الشرعية***، مجلة المفكر، تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابع، نوفمبر 2011، ص 101.

[2] -عثمان محمد الحسن محمد نور،ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق الذكر، ص 24.

[3] - منصوري رحماني، ***الهجرة غير الشرعية إشكال قانوني أم حق طبيعي***، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير الشرعية اشكال جديد للقانون كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي الجزائر،أيام 19- 20 أفريل 2009،ص 08.

[4] - فايزة بركان، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، السنة الجامعية 2012/2011، ص 44.

هذا الوضع الذي أضفى إلى عدم القدرة على إشباع حاجات ومتطلبات الشباب في هذا البلد، وحتى أولئك الذين أتيحت لهم فرص عمل فإنها لا تساعد على تأمين مستقبلهم، وضمان حياة محترمة وكريمة لهم[1].

ثانيا: الدافع السياسي والأمني

تعد العوامل السياسية والأمنية المتردية في بعض البلدان النامية والمتخلفة إلى الهجرة منها حتى ولو كان ذلك بطريقة غير مشروعة، وتشمل تلك الأوضاع عدم الاستقرار السياسي وكثرة الاضطرابات، وغياب السياسات الإصلاحية، وانعدام الروابط الثقة في النظام السياسي[2].

إن الظروف التي مرت بها الجزائر سواء إبان مرحلة الاستعمار، أو من بعدها فترة العشرية السوداء أثناء فترة التسعينات من القرن الماضي، كل هذه الظروف وأخرى كان من شأنها تأخير عجلة التنمية بالدولة، ووصول فئات معينة إلى السلطة جعلها تأخذ في السلطة والتحكم، وتعمل على توجيه الاقتصاد والإدارة بما يتماشى وأهدافها،فمثل هذه الأوضاع يضطر الأفراد إلى الهجرة هروبا من الاضطرابات السياسية والأمنية، إضافة إلى الأوضاع الاجتماعية المزرية[3].

كما أن الدولة الجزائرية تشدد كثيرا في منح تأشيرات الدخول وتعقيد الإجراءات القانونية ورفض السلطات منح تأشيرات للأفراد الراغبين في التنقل إلى مختلف دول العالم، دون إيجادهم للآليات البديلة لتنظيم هذه الشؤون، جعل العديد منهم يلجأ إلى الطرق غير المشروعة للوصول إلى مبتغاه، والتي قد تكلف في غالب الأحيان ثمنا باهضا عن ذلك الذي يتم بصفة قانونية[4].

ثالثا: العوامل الاجتماعية والثقافية

إن التربية والتعليم لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد وثقافته التي تعد واقيا من الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية، لذلك فإن الانقطاع المبكر عن الدراسة من شأنه أن يجعل الفرد ينتمي إلى فئة ضعيفة، ثم يقف عاجزا عن تحقيق أحلامه ومتطلبات حياته اليومية، فيتولد إليه شعور بالإحباط الأمر الذي يجعله فريسة سهلة لكل الظواهر السلبية من مخدرات وانحراف أو الهجرة غير الشرعية كملاذ آمن وزاهر بالنسبة إليه[5].

فالعوامل النفسية كذلك تعد دافعا هاما إلى الهجرة الغير الشرعية، حيث يقول عالم الاجتماع ابن خلدون في هذا الشأن:" المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"[6].

---

[1] -محمد فتحي عيد، ***التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة***، الطبعةالأولى، الرياض،المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص51.

[2] - ناصر بن حمد الحنايا،***الهجرة غير المشروعة***، ورقة عمل مقدمة في الدورة التكوينية " تنمية المهارات الإدارية في إدارات الأحوال المدنية في الدول العربية " جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، خلال الفترة مابين 01- 27 / 04/ 2013، ص07.

[3] - عز الدين مختار فكرون، علي مفتاح الجد، واقع الهجرة غير الشرعية، ***مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال***،تصدر عن قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، جامعة المرقب، المجلد 06 العدد 01،يونيو 2017، ص 136.

[4] - منصوري رحماني، مرجع سابق الذكر، ص 10.

[5] - عز الدين مختار فكرون، علي مفتاح الجد، ارجع سابق الذكر، ص 137.

[6] - رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية(الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة " دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي 01 جانفي - 31 ديسمبر 2007، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، السنة الجامعية:2009/2008، ص48.

كما أن عدم توفر المرافق الضرورية للمواطنين لتلبية حاجاتهم ورغباتهم كان دافعا للشباب الجزائري، أو حتى مختلف الفئات الأخرى من نساء وأطفال، وكذا فئة الشيوخ للتوجه نحو الهجرة غير الشرعية لتحقيق طموحاتهم متأثرين بالمجتمعات الغربية (الأنظمة الديمقراطية)[1].

وقد تدفع الظروف العائلية هي الأخرى بالأفراد إلى الهجرة، نتيجة وجود خلافات بين أفراد العائلة؛أي أنها شكل من أشكال الهروب من الأطر العائلية، إلا أنه من خلال دراسة أجريت أبانت على أن معظم هذه المشاكل مردها إلى الأوضاع المتردية للعائلة، وعدم القدرة على التواصل مع المحيط، والإحساس باليأس والغربة، والتخوف والقلق من المستقبل[2].

رابعا: العوامل المحفزة

إن العوامل المحفزة تتمثل في مجموعة العوامل التي شجعت على تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وانتشارها الواسع والتي سنتعرض لأهمها تبعا:

أ- صورة النجاح الاجتماعي

تعد صورة النجاح الاجتماعي التي يظهرها المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة من أبرز العوامل الدافعة إلى الهجرة غير الشرعية،حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى من سيارة وهدايا، واستثمارات، وشراء للعقارات والمساكن...، وكلها وسائل تغذيها شبكات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام المرئي.

ب-آثار الإعلام المرئي

إن الثورة الإعلامية التي عرفها العالم اليوم من هوائيات وشبكة الانترنت، وتداعيات العولمة كلها كان من شأنها أن تجعل العالم قرية صغيرة، وتجعلهم يعيشون في مجتمع سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة[3]، لاسيما أن هذه الظاهرة كانت الدول الأوروبية محركها؛وذلك بعد الحرب العالمية الثانية، هذه الدول التي كانت بأمس الحاجة إلى سواعد وعقول المهاجرين تستعملها في عملية بناء ما دمرته الحروب، ما جعلها تعمل على تشجيع المهاجرين الوافدين إليها[4].

ج- القرب الجغرافي

إن قرب أوربا جغرافيا من الجزائر كان عاملا في التشجيع على الهجرة، فسواء اسبانيا أو فرنسا، أو غيرها من الدول التي يمكن الوصول إليها بأبسط الوسائل عن طريق قوارب بسيطة، أو ما اصطلح عليها بقوارب الموت.

---

[1] - طيبب كمال، ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الدول الأورو مغاربية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، الجزائر، السنة الجامعية:2011/ 2012، ص 38.

[2] - عبد الستار السحباني، ***الشباب والهجرة غير النظامية في تونس" دراسة ميدانية للتمثلات الاجتماعية والممارسات والانتظارات***"، ديسمبر 2016 ص137.

[3] - أحمد محمد هشام الريس، ***الإعلام والهجرة غير المشروعة***، مداخلة مقدمة في المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان " القانون و الإعلام "، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر، في الفترة الممتدة من 23-24 أفريل 2017، ص 11.

[4] - زروق العربي، ظاهرة الهجرة غير الشرعية " انعكاساتها وآليات المواجهة "، محمد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مرجع سابق الذكر، ص15.

و من جهة أخرى فإن الزلازل والبراكين والفيضانات والكوارث الطبيعية تعد كذلك من بين الدوافع الجغرافية المؤدية إلى تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية[1].

خاتمة

مما تقدم يمكن القول بأن الهجرة غير الشرعية قد دفعت إليها عديد العوامل لتتنامى بهذا الشكل الرهيب بالجزائر سواء على الصعيد الاقتصادي من ظروف اقتصادية مزرية وتضاؤل فرص العمل وانتشار البطالة، أو على الصعيد السياسي والأمني، أو حتى النفسي ذلك أن التخوف من المستقبل والشعور بالإحباط، زيادة على تراجع الاقبال على الدراسة والتعلم وغيرها من الأسباب التي أثيرت في هذه الدراسة، كانت سببا وجيها في تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية بالجزائر، الأمر الذي يجعل منها ظاهرة خطيرة يتوجب ايجاد الآليات الكفيلة للحد من انعكاساتها، أو التقليل منها والتعامل معها باتباع استراتيجيات واضحة ومحكمة، لأنها وبكل أسف انعكاس مباشر لعدم انتاج بيئة داخلية قادرة على الاستجابة لتطلعات مواطنيها.

قائمة المصادر والمراجع

أ- الكتب:

1) الفيروز أبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب،***القاموس المحيط***،الطبعة 02،دار أحياء التراث العربي،بيروت،لبنان، 2003.
2) محمد بن أبي بكر الرازي،***مختار الصحاح***،دار الحديث، القاهرة، مصر، 2004.
3) محمد غربي وآخرون، ***الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط " المخاطر واستراتيجيات المواجهة "*** الطبعة الأولى،الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2014.
4) عثمان محمد الحسن محمد نور،ياسر عوض الكريم المبارك، ***الهجرة غير المشروعة و الجريمة***، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008.
5) محمد فتحي عيد،***التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة***، الطبعة الأولى، الرياض،المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،، 2010،ص51.

ب- المجلات والدوريات:

1) جمال دوبي بونوة، ظاهرة الهجرة غير الشرعية دراسة نقدية في المفاهيم و الأسباب، ***مجلة تاريخ العلوم***، تصدر عن جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد الخامس، سبتمبر 2019.
2) شاقوري عبد القادر ،أحميدي بوجلطية، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط " الأسباب وسياسات المواجهة" مقال منشور فيمحمد غربي وآخرون،***الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط " المخاطر و استراتيجيات المواجهة "*** ،الطبعة الأولى، الجزائر،ابن النديم للنشر والتوزيع، 2014.
3) عبد الحليم بن مشري، ***ماهية الهجرة عير الشرعية***، مجلة المفكر، تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابع، نوفمبر 2011.

[1]- جمال دوبي بونوة، ظاهرة الهجرة غير الشرعية دراسة نقدية في المفاهيم والأسباب، ***مجلة تاريخ العلوم***، تصدر عن جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر العدد الخامس، سبتمبر 2019، ص273.

4) عبد الستار السحباني، ***الشباب والهجرة غير النظامية في تونس" دراسة ميدانية للتمثلات الاجتماعية والممارسات***"، ديسمبر 2016.

5) عبد الله أحمد عبد الله المصراتي، الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي " دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي" ، ***المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب***، الرياض المملكة العربية السعودية المجلد 30، العدد 59، 2014.

6) عز الدين مختار فكرون، علي مفتاح الجد، واقع الهجرة غير الشرعية، ***مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال***،تصدر عن قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، جامعة المرقب، المجلد 06 العدد 01،يونيو 2017.

ج-الملتقيات والأيام الدراسية:

1) أحمد محمد هشام الريس، ***الإعلام والهجرة غير المشروعة***، مداخلة مقدمة في المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان " القانون و الإعلام "، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر، في الفترة الممتدة من 23-24 أفريل 2017.

2) بحري دلال، ***أبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية***، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير الشرعية إشكال جديد للقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي، الجزائر، أيام 19-20 أفريل 2009.

3) خميسي زهير، ***إشكالية علاقة الهجرة غير الشرعية بالتنمية وتأثيرها على حقوق المهاجرين غير الشرعيين***، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير الشرعية إشكال جديد للقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي، الجزائر، أيام 19- 20 أفريل 2009.

4) منصوري رحماني، ***الهجرة غير الشرعية إشكال قانوني أم حق طبيعي***، مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع حول الهجرة غير الشرعية اشكال جديد للقانون كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي الجزائر،أيام 19- 20 أفريل 2009.

5) ناصر بن حمد الحنايا،***الهجرة غير المشروعة***، ورقة عمل مقدمة في الدورة التكوينية " تنمية المهارات الإدارية في إدارات الأحوال المدنية في الدول العربية " جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، خلال الفترة مابين 01- 27 / 04/ 2013.

د- المذكرات والرسائل العلمية:

1) حدوش فايزة، تهريب المهاجرين بحرا، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، السنة الجامعية 2016- 2017.

2) رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية(الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة " دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي 01 جانفي - 31 ديسمبر 2007، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، السنة الجامعية:2009/2008.

3) ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، السنة الجامعية:2012/2011.

4) طبيب كمال، ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الدول الأورو مغاربية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، الجزائر، السنة الجامعية:2011/ 2012.
5) فايزة بركان، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، السنة الجامعية 2012/2011.

هـ- القوانين والمراسيم:

7) القانون 09-01 المتضمن قانون العقوبات، يعدل ويتمم الأمر 66- 156 المتضمن قانون العقوبات الجزائري، ج.ر العدد 15، لسنة 2009.

ثانيا:باللغة الأجنبية

A/les conférencesinternationales:

1) Bureau Internationale du Travail, une approche équitable pour les travailleurs migrants dans une économie mondialisée, conférence internationale du BIT, 92 eme session, rapport N° 6, GENEVE 2004.